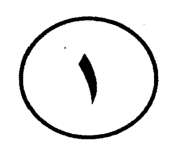
قصص الأنبياء للأطفال



آدَمُ

(عَلَيْهِ السَّلامُ)

بقلم/ ناصر عبد الفتاح

الناشر
دار التقوى
للنشر والتوزيع

الكتاب:
قصص الأنبياء للأطفال
(آدم) عليه السلام
المؤلف:
ناصر عبد الفتاح
الناشر:
دار
التقــوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس ـ القاهرة.
ت: ٢٩٨٩٩٤٣
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس جزء منه بدون إذن كتابى من الناشر.
الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٥م
الطبعة الثانية
١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٦م
رقم الإيداع: ١٧١٧٦ / ٢٠٠٤
I. S. B. N. 977-5840-25-2
كمبيوتر:
آرمس ـ ت: ٧٩٦٤٤٠٤

خلقَ اللهُ تعالَى الكونَ الواسعَ فخلقَ الأرض ووضع فيها الجبال الشَّامخةَ وشقَّ الأنهارَ والبحارَ والمحيطَاتِ الواسعَة ومهَد الأراضى والصَّحَارى.

وخلقَ السماءَ ورفعَهَا فوقَ الأرض فأصبحتْ كالسَّقف الذى يَحْمِى البيتَ لكنَّهَا سَقْفٌ مُعَلَّقٌ فى الجوِّ تُمسكُه قُدرةُ اللهِ تعالى. وزينَ السماءَ بالنُّجومِ اللاَّمعةِ فبَدَتْ كالمصَابيحِ الملوَّنة المتلألئة وَسْطَ ظَلامِ الكَوْنِ.

وَخلقَ الشَّمْسَ التى تُضىءُ الدنْيَا بأشعتها الذهبية نهارا والقمر الذى يَتلألأُ بنورِهِ الفضِّىِّ لَيْلاً.

ونظَّمَ اللهُ تعالىَ الكونَ فجعلَ الأرضَ تدورُ حولَ نفْسِهَا مرَّةً كُلَّ يومٍ فينتُجُ الليلُ والنهارُ وجعَلهَا تدورُ حولَ الشمس مرَّةً كُلَّ عام فينْتُجُ فصولُ السنةِ الأربعة.

وخلقَ اللهُ كائناتٍ منْ نورٍ وهىَ الملائكةُ ومنهُمْ جبْريلُ الأمينَ وخَلَقَ كائنَاتٍ منْ نارٍ وَهىَ الجنُّ ومنهُمُ الشيطانُ الرجيمُ أخذت الملائكَةُ يَعْبُدونَ اللهَ لَيْلاً ونهارًا دونَ تَعَبٍ لأنَهَمْ مخلوقاتٌ شفَافةٌ لا تأكلُ ولاَ تشْربُ ولا تَنَامُ وليسَ لَهَا مَهَمَّةٌ فى الدنْيَا سوى عبادة الله

تعالَى فهُنَاكَ ملائِكَةٌ راكِعَةٌ تُسبِّحُ اللّهَ وأخْرَى ساجِدَةٌ تدعُو الخالِقَ وهناكَ ملائكَةٌ يُكلِّفُهم اللّهُ بأداء بعض المهَامْ ومنهُمْ الأمينُ جبريلُ وهوَ الوحْيُ الذى يرسِلُهُ اللّهُ إلى الأنْبياء كَىْ يبلِّغهُمْ رسالاته إليهِمْ.

عاشَت الملائكَةُ فى السَّمَاء أمَّا الأرضُ فكانَتْ خاليَةً من السُّكَّان.

• • •

ذَاتَ يومٍ نادَى اللّهُ تعالَى ملائكتَهُ وأخبرَهُمْ أنَّهُ سيخلُقُ بشرًا فى الأرضِ كىْ يعبُدَهُ فيهَا.

تعجَّبَ الملائكةُ لأنهُمْ لم يتوقَّعُوا أنْ يخلُقَ اللّهُ إنسانًا وهُمْ يعبُدونَهُ دوْمًا ولاَ يُقصِّرُونَ فى حقِّه.

وخَشِيَ بعضُهُمْ أنْ يُفْسِدَ الإنسانُ فى الأرضِ فيغضَبَ اللّهُ ولذلكَ قالُوا لربِّهِمْ:

﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة الآية: ٣٠]

لَمْ يغضَبِ اللّه منْ ردِّ الملائكَة بلْ قالَ لَهُمْ:

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة الآية: ٣٠]

أمرَ اللهُ تعالَى أحدَ ملائكته فأحضرَ قطعة طينٍ كبيرةٍ من الأرض أخذَ الخالقُ - سبحانهُ وتعالَى - قطعةَ الطينِ وصنعَ بها شكلاً على هيئة إنسانٍ ثُمَّ نَفَخَ مِنْ روحه فِي هذَا الشَكْلِ فتحولَ إلى إنسانٍ حيٍّ يتحرَّكُ علَى قدمينِ ولَهُ ذراعانِ ورأسٌ وقلبٌ. أطلقَ اللهُ علَى هذا المخلوق اسمَ آدمَ. انْبهرَ الملائكةُ عندمَا رأَوْا آدم وهتفُوا جميعًا : - سبحانَ الله.

• • •

كانَ الملائكةُ يظُنون أنَّهُمْ أعلمُ المخلوقات جميعًا ولذلكَ أرادَ اللهُ أنْ يميزَ آدمَ عنهُمْ فعَرَّفهُ أسْماءَ الأشْياء والمخلوقات وبعد ذلك نادى الملائكَةَ ثُمَّ عَرَضَ عليهِمْ تلكَ المخلوقاتِ وقالَ لهُمْ : -

﴿ **أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة الآية : ٣١]

تحيرَ الملائكةُ ولَمْ يستطيعُوا معرفةَ أسماءِ المخلوقات وقالُوا :

﴿ **سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾

[البقرة الآية : ٣٢]

عندئذٍ قالَ اللهُ تعالَى : - ﴿ **يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ** ﴾

[البقرة الآية : ٣٣]

وأخذَ آدمُ يذكرُ الأسماءَ جميعَها بينما ينظرُ الملائكةُ إليه

متعجبينَ لأنَّ آدَمَ يعرفُ أكثرَ منهُمْ.

وفي الحالِ أمرَ اللهُ ملائكتَهُ أنْ يَسْجُدُوا لآدَمَ تكْريمًا لهُ وتعظيمًا لقُدرةِ خالقِهِمْ.

سجدَ الملائكةُ جميعُهُمْ لآدَمَ ما عدَا إبليسُ الذى نَظرَ إلَى آدمَ بغيظٍ ورفَضَ السجُودَ.

غضبَ اللهُ تعالَى علَى إبليسَ لأنَّهُ أبَى تنفيذَ أمرِه وسألَهُ :-

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف الآية : ١٢]

قالَ إبليسُ : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾

[الأعراف الآية : ١٢]

اشتدَّ غضَبُ اللهِ تعَالَى وأَمرَ بطَرْدِ إبليسَ منَ الجنةِ وحرمانِه منَ الإقامَةِ فيهَا ولعنَهُ في الدنْيَا والآخرةِ.

اغتاظَ إبليسُ لأنَّهُ طُردَ من الجنَّة بسبَبِ آدَمَ وأقْسَمَ أنْ ينتقِمَ منهُ لكنَّهُ خَشىَ أنْ يُهْلكَهُ اللهُ قبلَ أنْ ينفِّذَ خُطَّتَهُ فقالَ إبليسُ لنفسه : - أتمنَى أنْ يُمدَّ اللهُ فى عُمْرى فأعيشَ إلَى يوْمِ القيامة وعندئذٍ سأنتقمُ منْ آدمَ وأحرِّضُهُ علَى عصيانِ ربِّه حتَّى يطرُدَهُ منَ الجنة ثمَّ أُضلَّ أبناءَهُ.

أخذَ إبليسُ يتوسَّلُ إلَى اللهِ ويرجُوهُ أنْ يبقيه حيًا إلى يوم القيامة واستجَابَ اللهُ رجَاءَ إبليسَ وأمهَلهُ إلى يوم الدين. فرح إبليس بشدة وأقْسم بعزَّة الله أنْ يُضلَّ أبناءَ آدمَ ويُحرِّضهُم على ارتكاب المعاصى والشُرُور فقَالَ: -

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾

[ص: الآية ٨٢ - ٨٣]

اشتدَّ غضبُ اللهِ وأقسمَ أنْ يقذفَ بالشيطانِ فى جهنَم وأنْ يملأَهَا بالعاصينَ الذينَ اتبعُوهُ.

وهددَ اللهُ تعالىَ الشيطَانَ قائلاً: -

﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص الآية: ٨٥]

أخبرَ اللهُ تعالَى إبليسَ أنهُ لنْ يقدرَ على خداع المؤمنين لأنَّهم يتمسَّكُونَ بدينِهمْ.

خرجَ إبليسُ منَ الجنةِ وهُوَ يُدبِّرُ مؤامرَةً كَيْ ينتقمَ منْ آدمَ.

كانَت الجنةُ واسعَةَ الأرْجاءِ وفيهَا الحدائقُ الغنَّاءُ ذاتُ الوُرُود الرَّائعَةِ وأشجارِ الفاكهَةِ ويجرى فى أرضها أنهارُ العسلِ واللبنِ.

ومَنْ يعشْ فيهَا لا يشعُرُ بجُوعٍ ولاَ ظمأٍ ولا حرٍ لأنَها دارُ النعيم

خرج آدمُ يتنزَّهُ علَى ضفافِ إحدى أنْهارِ الجنة . . . إنهُ وحيدٌ . . لا أحدَ معهُ يُسلِّيه ويتحدَّثُ معَهُ .

أحسَّ آدمُ بالتَّعبِ فجلَسَ تحْتَ شجرةٍ ولَمْ تمْضِ لحظَاتٌ قليلةٌ حتَّى راحَ في النَّوْمِ .

وحينَ استيقَظَ رأَى مَخْلُوقًا رقيقًا بجوارِه . نظرَ آدمُ إلى المخلوق وكأنَّهُ لا يُصدِّقُ عينَيهِ وسألَ نفسَهُ : ـ رُبَّما يكونُ ملكًا من الملائكَة ؟

لكنَّهُ طرَدَ تلكَ الفكْرَةَ منْ رأسه لأنَّ المخلُوقَ الجديدَ يكادُ يُشْبهُهُ حقًّا . . لهُ جسمٌ مثلُ جسمِه ولهُ قدَمَان وذرَاعَان ورأسٌ مثلهُ تمامًا تحيَّرَ آدمُ وسألَ نفسَهُ : ـ ما هذَا ؟ ومتَى أتَى ؟

وأخيرًا سألَ آدمُ المخلوقَ الرَّقيقَ : ـ ما أنْتَ ؟

أجابَتْ : ـ امرَأَةٌ .

سألَهَا آدمُ : ـ ولِمَ خُلقْت ؟

أجابَتْ : ـ لتَسْكُنَ إلَيَّ .

فرحَ آدمُ بشدَّةٍ وأحسَّ بارتيَاحٍ شديدٍ لأنَّ اللهَ خلَقَ لهُ زوْجَةً يَسْكُنُ معَهَا ويتحدَّثُ إليْهَا وتعبُدُ اللهَ مثْلَهُ .

وأسْرَعَت الملائكَةُ تَسْأَلُ آدَمَ عَنِ اسْمِ زوجَته فقَالَ لَهُمَ : -

اسْمُهَا حَوَّاءُ .

سَجَدَ آدمُ شُكْرًا لله عَلَى نعْمَتـه الغَاليـة وعَاش مع حوَّاء في سعادة واطمئنَانٍ وَلَمْ يَشْعُرَا بالخَطرِ الَّذى يُحيطُ بهما ويسْعى إلى طردهمَا منَ الجنة .

وَنَادَى اللهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ وَنَصَحَهُمَا باجْتنَاب إبليس وَخَاطَب آدم قائلاً : - ﴿ إنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ [طه الآية : ١١٨]

وأخبرَهُمَا اللهُ تعالَى أنَّ إبليسَ يُدَبِّرُ لَهُمَا مؤامرَةً وأنهُ يسعى إلى تحريضهمَا عَلَى ارتكَابِ المعَاصِى كَىْ يُطْرَدَا منَ الجنة . وحذَّرَهُمَا من اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ وَذَكَّرَهُمَا بخَيْرات الجنَّة ونعيمهَا .

أَصْغَى الزَّوْجَانِ إلَى كلام ربِّهمَا وخَافَا أنْ يغضَبَ اللهُ عليهما فيطرُدَهُمَا منَ الجنة وعندئذٍ سيعيشَان حياةً كلُّهَا كدٌّ وشقاءٌ ولن يذُوقَا نعيمَ الجنة فِى الدُّنْيَا مرَّةً أُخْرَى .

وفِى الحالِ اسْتَغْفَرَ الزَّوْجَانِ رَبَّهُمَا وَسَجَدا شُكْرًا لَهُ .

أرادَ اللهُ أنْ يختَبرَ آدمَ وحواءَ فنهَاهُمَا عنْ تناوُلِ ثمارِ إحْدى أشجارِ الجنة .

أطاعَ آدمُ وَزَوْجُهُ أمْرَ اللهِ وَلَمْ يقترِبَا مِنَ الشجرةِ المُحرَّمَةِ وذاتَ يومٍ سَمِعَ آدمُ صَوْتًا يُنادِيه.. تلفَّتَ حَوْلَهُ فلَمْ يجدْ أحدًا.. وبعدَ قليلٍ عادَ الصوتُ مرةً أخرى.. أصغَى آدمُ بأُذُنَيْه فسمعَ الصوتَ يقولُ: - هلْ أدُلُّكَ يا آدمُ علَى الشجرةِ التى إنْ أكلْتَ منهَا فإنَّكَ تَعيشُ خالدًا ولاَ تَمُوتُ.

تَسَاءَلَ آدمُ: - أيْنَ هيَ؟

قالَ الصَّوْتُ: - الشجرَةُ التى حَرَمَكَ ربُّكَ مِنْ أكلِ ثمارِهَا

نظرَ آدمُ إلَى الشجرةِ وأصابَهُ رُعْبٌ فصَاحَ:

- لَنْ أقترِبَ منَ الشجرةِ التى نهانِى رَبِّى عَنْهَا.

هَمَسَ إبليسُ: - اقْتَرِبْ ياآدمُ.. تذَوَّقِى يا حَوَّاءُ ثمرةً واحدةً ولنْ تندمِى أبدًا.

صَمَتَ الزوجانِ ولَمْ يتحرَّكْ أحدٌ منهُمَا.

هَمَسَ إبليسُ: - إذَا أكلْتُمَا منْهَا فإنكُمَا ستُصْبِحَانِ مَلَكَيْنِ

أصَرَّ آدمُ وَزَوْجُهُ علَى رفْضِهِمَا ولَمْ يستمِعَا لوسْوَسَةِ الشيطانِ قالَ إبليسُ: - إنهَا شجرةُ الخُلْدِ.. مَنْ يأْكُلْ منْهَا لاَ يموتُ أبدًا.

وَتَذَوَّقَ آدمُ وحواءُ مِنْ ثمارِ الشجرةِ المحرمةِ وعندئذٍ حَدَثَ شَيْءٌ

عجيبٌ... لَقَدْ سَقَطَتْ ملابسُ آدمَ وحوّاءَ في الحال.

نظرَ الزوجانِ إلى الأرضِ في خجلٍ وبسرعةٍ قذفا الثمار وانطلقا يجريانِ في الجنةِ ويجمعانِ أوراقَ التوتِ ثمَّ يغطيانِ جسميهما العاريَيْنِ. حزنَ آدمُ لأنهُ عصى ربَّهُ وأحسَّ بخجلٍ شديدٍ ولمْ يدرِ ماذا يفعلُ وأينَ يذهبُ.

وفي تلكَ اللَّحْظَةِ ناداهُمَا اللهُ قائلاً: -

﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف الآية: ٢٢]

شعرَ آدمُ وحواءُ بندمٍ شديدٍ وقالا: -

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف الآية ٢٣]

وفي الحالِ أخرجَ اللهُ آدمَ وحواءَ منَ الجنةِ وأنزلَهُمَا إلى الأرضِ أخذَ آدمُ يبكي ويدعُو ربَّهُ كَيْ يُسامحَهُ وقبلَ اللهُ توبةَ آدمَ وسامحَهُ لكنَّهُ رفضَ أَنْ يُرْجعَهُ إلى الجنةِ وأمرَهُ أنْ يعيشَ في الأرضِ ويبحثَ عنْ رزقِهِ بنفسِهِ وبشَّرَهُ بأنهُ سيكونُ لهُ أبناءٌ كثيرونَ يملئونَ الأرضَ ويعمُرونَها.

وَوَعَـدَ اللهُ تعـالَى آدمَ أنهُ لَنْ يدخُلَ الجنـة إلاَّ المؤمنـون الذيـن يعبُدُونَ اللهَ بإخْلاصٍ وَيَتَمَسَّكُونَ بدينِهِمْ.

نزلَ إبليسُ وَرَاءَ آدمَ فِي الأَرْضِ وأقسَمَ أنْ يُضِلَّ أبنـاءَهُ كَيْ يحْرِمَهُمْ مِنَ الجنةِ.

* * *

عَاشَ آدمُ وحـواءُ فِي الأرضِ فكانَ آدمُ يَكدُّ ويعملُ أمَّا حـواءُ فكانَتْ تُعِدُّ الطَّعَامَ لِزَوْجِهَا وَتَرْعَاهُ.

أنجبَتْ حواءُ ولداً وبِنْتًا ثُمَّ وضَعَتْ وَلَداً وبِنْتًا مرةً أخرَى أطْلَقَ الزَوْجَانِ عَلَى الوَلَدَيْنِ قَابِيلَ وهَابِيلَ.

فَرِحَ الوالِدَانِ بأولادِهِمَا الأرْبَعَةِ وشَكَرُوا اللهَ عَلَى نِعْمَتِه الغالية وتَفَرَّغَتْ حواءُ لِرعَايَةِ أطفالِهَا بينَمَا انطَلَقَ آدمُ يكْدَحُ كَيْ يوفِّرَ الطعامَ لأسرتِه السعيدة.

كَانتْ حواءُ تشعرُ بسعادةٍ غامرةٍ وهِيَ تلعَبُ مَعَ أطفالِهَا وكَانَتْ تشْعُرُ بسعادَةٍ أكبرَ كُلَّمَا نَظَرَتْ إليهِمْ خاصةً وأنَّ ولدَيْها يُشْبِهَانِ زَوْجَهَا الحبيبَ، أمَّا البِنتَانِ فَكُلٌّ مِنْهُمَا تُشْبِهُ أُمَّهَا. مرَّتِ الأيامُ وكَبِرَ الأبناءُ فأصبَحُوا شَبَابًا ناضجِينَ واشتغَلَ قابيلُ فِي زراعة الأرضِ وعَمِلَ هابيلُ فِي رَعْيِ الأغنامِ.

وَذَاتَ يَوْمٍ جلسَ آدمُ مَعَ ولدَيه وتحدَّثَ معهُمَا فى أمْرِ الزواج وكانَ الشيطانُ حاضرًا معهُمْ لكنهُمْ لَمْ يروْهُ لأنَّ البَشرَ لا يمكنُهُمْ رُؤْيتهُ بأعيُنهِمْ إلا إذَا أرَادَ اللهُ ذلكَ.

أَصْغَى الولدانِ إلى أبيهِمَا فى أدبٍ وفى النهايةِ قررَ آدمُ أنْ يتزوَّجَ قابيلُ مِنْ أختِ هابيلَ التى ولدَتْ معهُ وأنْ يتزوّجَ هابيلُ مِنْ أختِ قابيلَ التى ولدَتْ مَعَهُ.

وَرَأَى إبليسُ أنْ يستغلَّ الفُرْصَةَ كَىْ يُوقعَ بَيْنَ آدمَ وولدَيْه وبسُرْعَةٍ وَسْوَسَ الشيطانُ فى أُذُنِ قابيلَ وَذَكَّرَهُ بأنَّ أختَهُ أجملُ مِنْ أختِ هابيلَ ولذلكَ فَهُوَ أحقُّ بأنْ يتزوجَهَا لأنهَا وُلدَتْ مَعَهُ.

اعْترَضَ قابيلُ عَلَى كلامِ أبيهِ وصَمَّمَ أنْ يتزوجَ أختَهُ الجميلةَ ورَفَضَ أنْ يتزوجَ أختَ هابيلَ.

غَضبَ آدمُ مِنْ قابيلَ وأخبرَهُ أنَّ اللهَ أمرَهُ أنْ يفعلَ ذلكَ، وبيَّنَ لهُ أنهُ لا يجُوزُ أنْ يتزوجَ أختَهُ التى وُلدَتْ معهُ وحذَّرَهُ مِنْ فعْلِ ذلكَ حتَّى لا يُغْضِبَ اللهَ.

وَسْوَسَ الشيطانُ فى أُذُنِ قابيلَ مرةً أخرى وأوْهمَهُ أنَّ أباهُ آدمَ يُحِبُّ هابيلَ أكثرَ منْهُ.

ثارَ قابيلُ ورفضَ أنْ يتزوجَ أختَ هابيلَ وأصرَّ علَى رأيه .

وَقعَ آدمُ فِى حَيْرَةٍ مِنْ أمرِه وأخَذَ يدعُو اللهَ كَيْ يُساعدَهُ فِى حلِّ تلكَ المشكلَة واستجَابَ اللهُ دُعَاءَ آدمَ وأمرَهُ أن يُقربَ كُلٌ مِنْ قابيلَ وَهابيلَ قُرْبَانًا للهِ .

أَسْرَعَ آدمُ إلَى وَلَدَيْه وأَخْبَرَهُمَا بِمَا أمرَهُ اللهُ تعالَى وَبيَّنَ لهُمَا أنهُ إذَا تَقَبَّلَ اللهُ قُرْبَانَ قَابيلَ فإنهُ سيتزوجُ أختَهُ التى وُلِدَتْ مَعَهُ وإذَا تَقَبَّلَ اللهُ قربانَ هابيلَ فإنهُ سيتزوجُ أُخْتَ قابيلَ .

اخْتَارَ هابيلُ أفْضَلَ كَبْشٍ عندَهُ وقدَّمَهُ قُربانًا للهِ أمَّا قابيلُ فقدْ اختارَ زرْعًا رَديئًا وَوَضَعَهُ بجوارِ قربانِ أخيه ونزلتْ نارٌ منَ السماءِ فأكلتْ قربانَ هابيلَ وتركَتْ قربانَ قابيلَ فِى مكانه وَلَمْ تَمَسَّهُ .

ثارَ قابيلُ وَصَرَخَ فِى وجْهِ أخيه قائلاً : تَقَبَّلَ اللهُ منكَ وَلَمْ يَتقبَّلْ منِّى .

ردَّ هَابيلُ بهُدوءٍ قَائلاً : - إنما يَتقَبَّلُ اللهُ مِنَ المتَّقينَ .

وَانتَهزَ الشيطانُ لحظةَ الغَضَبِ وَوَسْوَسَ فِى أذُنِ قابيلَ قائلاً : - اقْضِ عَلَى أخيكَ وتزوَّجْ أخْتكَ الجميلَةَ .

صرخَ قابيلُ فِى وَجْهِ أخيه قائلاً : سَأَقْتُلُكَ

قالَ هابيلُ : ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة : الآية ٢٨]

اشتدَّ غضَبُ قابيلَ وابتعَدَ عَنْ أخيه وفي الطَّريق عاد صوتَ إبليسَ يتردَّدُ قائلاً : ـ اقْضِ عَلَى أخِيكَ .. تَخلَّصْ منهُ وتزوجْ أختَك الجميلَةَ .

عَادَ قابيلُ مُسْرِعًا فرأى أخَاهُ نائمًا وفي الحالِ ضربَهُ بصَخْرةٍ فقَضَى عَلَيْه .

ظَلَّ قابيلُ بجوَارِ أخيه حَائرًا لا يَدْرِي مَاذا يفعلُ وكيْفَ يُخْفِي جسدَهُ حتَّى لا يرَاهُ أبُوهُ آدمُ .

مرَّتْ أيامٌ وأخذَتْ تَفُوح رائحَةٌ غيرُ طيبةٍ منْ جسمِ هابيلَ اشتدَ غضَبُ اللهِ عَلَى قابيلَ وأرادَ أنْ يُلَقِّنَهُ دَرْسًا فأرسلَ إليه غُرابين .. اشْتَبكَ الطائرانِ في مَعْرَكَةٍ شديدةٍ وفي النهاية مَاتَ أحدُهُمَا وَوقع عَلَى الأرضِ .. هَبَطَ الطائرُ المنْتصرُ وَحَفرَ برجْلَيْه في الأرضِ ثمَّ وَضَعَ الغُرابَ الميِّتَ داخلَها وغطَّاهُ بالتُّراب . رأى قابيلَ ما فعلهُ الغُرَابُ فشَعَرَ بندَمٍ شديدٍ وقالَ : ـ ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة الآية : ٣١]

وحفرَ قابيلُ حُفْرَةً كبيرةً فِى الأَرْضِ ثُمَّ دفن أخاهُ فيهَا كما فعل الغُرَابُ. وانطَلَقَ قابيلُ هَارِبًا فِى الأرضِ حتَّى لاَ يراهُ أَبُوهُ.

اشْتدَّ حُزْنُ آدمَ عندمَا عَرَفَ بمَا حَدَثَ لابْنِه هابيلَ لكنَّ اللهَ عوَّضَهُ فرَزَقَهُ بالكثيرِ منَ البنينِ والبنات.

عاشَ آدمُ في الأرضِ زمَنًا طَويلاً ولَمَّا حانَتْ لحْظَةُ رحيله عن الدنيَا أوْصَى أوْلاَدَهُ بطَاعَةِ اللهِ والإخلاصِ فِى عبادتِه والتَّحلِّى بالأخْلاَقِ الفاضِلَة..

ومَاتَ آدمُ وقَدْ بلَغَ عُمْرُهُ ألْفَ عامٍ.

•••